بسم الله الرحمن الرحیم

«النهضة الحسینیة، بواعثها و نتائجها» مقاله‌ای است کوتاه از امام زنجانی -ره- درباره نهضت حسینی - سلام الله علیه-

این مقاله در سال ۱۹۴۲م در مجله « الغری» در نجف اشرف به چاپ رسیده است. نوشته حاضر اخیراً در موسوعه فرهنگی مصور « الموسم» شمارگان ۱۹۲-۱۹۴ در سه جلد – حدوداً ۲۲۰۰ صفحه‌ای درباره امام زنجانی با عنوان « الامام الزنجانی بین یدی التاریخ» در هلند به چاپ رسید. صاحب مجله الموسم و رییس « آکادمی کوفه» در دانشگاه « نتردام هلند» دکتر « محمد سعید طریحی» - حفظه الله تعالی- می‌باشد که آثار فراوان و بسیار با ارزشی در زمینه دانش و فرهنگ و تاریخ عراق منتشر نموده است. پیش‌تر در جست و جوی آثار زنجانی از جمله در مخزن کتابخانه آستان قدس رضوی – علیه آلاف التحیة و الثناء- این اثر به دست نیامد.

اکنون این اثر کوتاه و پر مغز – که البته درک آن منوط به آشنایی با اندیشه‌های زنجانی در زمینه‌های مختلف است– با اندکی پاورقی و اصلاح و اعراب گذاری تقدیم جامعه فرهنگی می‌گردد. امید که قبول افتد و در نظر آید.

علی‌رضا مهران‌فر– ۱۴۰۳/۶/۵– زنجان

## النهضة الحسینیة بَواعثها و نتائجها

للعلامة المصلح الفقیه المجاهد ابن سیناء الثانی الشیخ عبدالکریم الزنجانی ره

الدین الاسلامی بتعالیمه الفطریة و اصوله الاجتماعیة و مبادئه الادبیة و احترامِه العقلَ و رعایتِه للنوامیس الطبیعیة و اعتباره المساواةَ العامة تجاه القانونِ الالهی – مع تقریره الشرفَ المخصوص

بصفوة الجنس البشرى السامى و هم العرب الذين هم دعامة الاسلام[1]– و ابتنائِه التفاضلَ على الكمالات النفسية و التقوى– لا على الفوارق الجنسية– و استهدافِه السعادةَ المزدوجة[2]و ايجابه الشورى و الصدقَ و الوفاء بالعهود و الوعود [...[3]] و نجح فى تنفيذها نجاحاً لا نظير له فى تأريخ العالم، فَحرّر العقول و النفوس و هدَم صروحَ التقاليد و أنقذ الامّة العربية مِن رقّ الأجيال و أقام الانسانية على السُّنة السامية التى تنُاسب كرامتَها و تُلائم مكانتَها و دَعى الامَمَ الى القيام على هذه السنة التى لا مناصَ لها من القيام عليها و هى مدفوعة بعوامل التطوّر. فَرَفع أُمَماً عن حضيض الجهالة و ظلام الضلالة الى ذروة الشرافة و مُرتقَى السعادة فى الاخرة و الاولى؛[4] أحال القلوب المَشوبة بِنار الحقد و الغِلّ و الضغينة و حُبّ سفک الدماء، الى قلوب تضيئ بنور الله و تنفتح برَوح الله؛ و أسّس فى الصدر الاول أُمة اسلامية من قوميات شتّى و مَحق ما بينها من الفوارق التى كانت تَدعُوها للتَّناحُر و التَّفانِى. فَرفرَفت فوقَ الشعوب المتخالفة روحَ الرابطة الاسلامية و كانت تلک الرابطة مرتكزةً على اساس قاعدة الوحدة المتعاوِنة الاجزاء التى قام عليها نظام الحق و نظام المجتمع و كانت تلک الروابط تستمدّ وجودَها من أعلى المبادئ الاجتماعية الثورية ( الديمقراطية)[5] التى جاء بها كتابُ الله المعجزُ الخالد و بها أحدث الاسلامُ تكافُلاً عاماً بين الشعوب الاسلامية يقوم مقام التزاحُمِ الحيوانى بينها و كان كل مسلم يعتقد أن فى دينه تفسير كل شيئ من اسرار الكون، و فيه حلّ كل معقّد من مشاكل الحياة و تبيان كل شيئ من شؤون الجماعات؛ و أنّ المسلم اخو المسلم مهما كان جنسه. فدفعَتهم الأُخوّةُ الاسلامية الى مستوى الرُّقى و الحضارة، يَتبوّؤن من الارض حيث يشاؤون و يفتحون أقاليمَ

---

[1] . للشيخ اتجاهات خاصة فى هذا المجال وليطلب التفصيل من آثاره منها « الفقه الارقى»، « المُثُل العليا»، « رحلة الامام الزنجانى و خطبه فى الاقطار العربية و العواصم الاسلامية» و... . م

[2] . سعادة الدنيا و الاخرة. م

[3] . كانت هنا جملة مدخولة و ظننت أنها سقط من اوّلها شيئ، فحذفتُها و هى ( ... قلب نظام الاجتماع البشرى رأساً على العقب ). م

[4] . و هى السعادة المزدوجة. م

[5] . للشيخ اسلوب خاص فى مصادرة الاصطلاحات كالديمقراطية، المُثـــُل الافلاطونية، نظرية التطور و بعض مفاهيم الفلسفة الجديدة و العلوم التجريبية ... يجب ان‌يعرف حتى حصل التفاهم. م

الارض ثم يرثون الدارَ الاخرة[۶] و هی خير و ابقی للذين احسنوا و كانوا تحت راية القران يعملون.

و كانت العقيدةُ الاسلامية خاضعةً لناموس الارتقاء حتی ***ظهورِ الحكم الاموی الذی من عهده ابتدأ العالم الاسلامی بسقوطه التاريخی و توالِی المحن و الالام علی مجتمعه*** و انصبغت نفسية المسلمين بصبغة الجمود ( المنكرة) و الغَدر، و صار وضع حياتهم مفاسدَ الأعمال فَإنّ الحكم الاموی كان نظاماً قائماً علی حكم فرد واحد و مشيئته فی وسعه أنيفعل ما يريد دون أنيستشير احداً او يتقيّد بقانون دينیّ او انسانیّ.

و كانت الخليفة الاموی يُعطی نفسه صلاحيات لا حدَّ لها فَيُوجّه الامةَ الاسلامية الی الناحية التی يريدها و يفرض سيطرته لا عَلی الارادة و السياسة فقط بل يتعداهما الی الاراء و العقائد الخاصة.

و يحرم علی كل مسلم أن يتحدّث عن عقيدته او يبثّ آرائَه او يفعل ما يَشتهی فی حدود القانون الالهی. و بعبارة اخری كان الحكم الاموی نظاماً ديكتاتورياً يتحكّم فی الامور الصغيرة و الكبيرة و يتحكم بالهوی و يَسخرمِن الدين و القرآن و يَهدر الدماء و يتعمّد محوَ التعاليم الاسلامية و قلبَ نظام القرآن رأساً علی عقب، و كانت صبغةُ الدولة الاموية تتنافی مع المبادئ الدينية و المدنية و الانسانية. فَـأغارت دسائس الامويين علی بيضة الاسلام و وحدةِ المسلمين و تركَت احداثاً و آثاراً كَأسوأ ما يكون فی الشعوب الاسلامية مِن الجمود و التعصب و الغدر و الرذائل و الفوارق و المعاصی و الإسترسال فی اوهام، ما انزل الله بها من سلطان. فضَلّت عقولُهم و خَفّت احلامُهم[۷] و اتّبعوا من المبادئ الفاسدة مالا يستقيم فی عقل و لايؤدّی الی مصلحة[۸] و أساء الامويون الی العروبة اكثر مما أساؤوا الی الدين. فقد ادّعی مؤسس الحكم الاموی، معاوية، أن ابا سفيان ابٌ لزياد بن ابيه لكی يستفيد من دهائه،

---

[۶] . و هذه هی السعادة المزدوجة التی ذكرها آنفاً. م

[۷] . ای افكارهم و عقولهم. م

[۸] . إن مِن اهم ما توجه اليه الشيخ فی أنظاره « العقل» و يعتقد انّ من اهم اسباب الانحطاط « ضعف العقل» فی المجتمع الاسلامی. ثم إن الفطرة الالهية و الطبيعة الانسانية، و العقل، و التربية والاخلاق و الآداب ثالثاً من اهم ما يتوجه اليه الزنجانی حول الانسان و الاجتماع، كما رأيتَ مطلعَ المقال. و يمكن ان يكون رابعها ناموس التطور و الارتقاء فی العالَم. راجع « الفقه الارقی»، « المثل العليا»، « رحلة الامام الزنجانی ...»، خاصة المجلد الثانی فی خطب الزنجانی و مقالاته؛ و ... .م

فَأَبَت غيرةُ الامة العربية – التى تُحافظ على انساب الخيل– عن أن تُقرّ له بذلک مع علمهم بنسبه. فعمل زياد كتابَ « مثالب العرب» و ألصق بالعرب كل عيب و عار و باطل و إفک و بهت. و انتشر المثالب فى عهد الامويين ثم تُرجم الى لغات اوربية فجعل التاريخ العربى الخالد مجموعة لمَساوئ العرب!

ولاغرو فى ذلک بعد ما نعلمه من حقيقة ينبغى أنيتناولها الأغفال و هى: أن الامويين كانوا دُخلاء على العرب والمسلمين فإن « امية» كان روميا يتبنّاه عبدُ شمس و قداحتج بهذه الحقيقة اميرُالمؤمنين –عليه السلام– فى كتابٍ له الى معاوية و هذا نصُّه:

" و لكن ليس امية كهاشم و لاحرب كعبد المطلب و لا ابوسفيان كأبى طالب و لا المهاجر كالطليق و لا الصريح كاللصيق... "

و الصريح: صحيح النسب فى ذوى الحسب؛ و اللصيق: من ينتمى اليهم و هو اجنبى عنهم.

و سكوت معاوية عن الجواب اهمّ برهانٍ على صحة ذلک.

فاصبح من الواجب على امام العصر و حامى الاسلام و وارث الرسول الاعظم –صلى الله عليه و آله– الحسين بن على –عليهما السلام– ان يَنهض نهضته التى لانظيرَ لها فى تاريخ العالم لحفظ بيضة الاسلام و أنيتقدّم لينير للناس الطريقَ و يؤسّس لهم المبدأ الحق الذى تَصدر عنه نهضتُهم و يعيد الحكم الثورى و الاساس الذى تبنى عليه حياتهم الاجتماعية و انتشالهم من بين يدى الضلال المطبق الفتّاک و استخلاصهم من بَراثن الهوى المَسيطر على النفوس لِيُحيى الامةَ الاسلامية بأسرها و يُخرجَها من الظلمات الى النور. فقام بتلک النهضة العَملية المدهشة الخارقة للعادة و المنقطعة النظير فى تاريخ العالَم و ضَحى بنفسه و نفيسه لِيوصل بالمجتمع الاسلامى الى الغاية المنشودة التى ارادها الله تعالى « و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون».[9]

[9] . الموسم، الامام الزنجانى بين يدى التاريخ، الدكتور محمد سعيد الطريحى، طبعت فى هولندا، ج۱، ش۱۹۲، ص۲۲۸–۲۳۰؛ عن مجلة « الغرى» النجف الاشرف، ۱۷شباط۱۹۴۲م، ص۱۳۷–۱۳۹